

## الباب الأول

### مقدمة

### خلفية البحث

انطلاقاً من الكلمات المعصومة أبدأ بحمد الله و الصلاة و السلام على نبيه و مصطفىاه صلى الله عليه و آله و سلم و بعد:

فإنه مع كوني أحد خريجي الأزهر الشريف الذين تخرجوا فيه حاملين مذهباً فقهياً واحداً، لكني - بحمد الله - كنت دائم البحث عن وجوه للحق عند غيرمذهبي الدراسي ( مذهب أبي حنيفة -رحمه الله- و أتباعه). فلقد أدركت منذ بداية الطلب أن إلزام الأمة أو إلزام مجتمع كبير من الأمة بمذهب واحد إنما هو إجحاف و ظلم للمسلمين و افتراء على الأئمة الأعلام رحمهم الله. فإنهم ماأرادوا ذلك و لا سعوا إليه. و أقوالهم في ذلك مشهورة و معلومة، و ليس أدل على ذلك من رفض الإمام مالك طلب الرشيد حمل الناس على الموطأ مع كون الموطأ في جملته آثاراً شريفة أو نصوصاً نبوية منيفة.

و لكم - و الله - عانى المسلمون و المسلمات من ( بوتقتهم ) في مذهب واحد.

و مما لا أشك فيه لحظة: أن الأئمة الأعلام (رحمة الله و رضوانه عليهم)

قد خدموا الشريعة بما لا مزيد عليه من الجهود العلمية التي يحدوها حسن النية و حسن العمل، مع علم غزير و استقامة و صلاح و زهد و ورع.

و عليه : فلست من الداعين إلى التمرد على المذاهب الأربعة أو غيرها، أو الداعين لمذهب خامس أو إلى اللامذهبية، ولكني أعتقد و أدعو إلى توسيع دائرة الفقه الإسلامي بإدخال مذاهب أخرى كالظاهرية و الزيدية ( فقها و فروعاً ) يجعل أولئك ساحة للاجتهد تحريراً للأمة من ربقة المذهب الواحد، و حلاً لمشكلاتها المتتابة و نوازله المتلاحقة، لا سيما في عصرنا هذا ؛ عصر السرعة.

لقد كان هذا الأمر أمنية أو أملاً، قد وجدته في الجامعة المحمدية الغراء التي أرجو لها دوام التوفيق، إن استقرار الأسر المسلمة لا تقل أهمية عن إقام الصلاة و إيتاء الزكاة. و لقد آلني كثيراً رؤيتي و معاصرتي كثيراً من الأسر المسلمة التي كانت تنعم بالاستقرار و السكون و هي تتهاوى و تتمزق تحت مطارق الطلاق البدعي.

لذا فإني كنت دائماً أناصر الإمام ابن تيمية - رحمه الله - و من ظاهره في اعتبار طلاق الثلاث واحدة و عدم اعتماد طلاق الحائض. وقد يسّر الله لي كتابة هذا البحث الذي أرجو اعتماده من أساتذة الجامعة المحمدية الأجلاء

ليكون ذا مصداقية و قبول كونه موثقا من جامعة مرموقة و علماء موثوقين، و بالله التوفيق.

## مشكلة البحث

و تتمثل في الأسئلة المطروقة قديما و حديثا و أهمها:

- ١- هل الأصل في الطلاق هو الحظر أم الإباحة؟
- ٢- هل طلاق الثلاث واقع، و هل طلاق الحائض واقع؟
- ٣- ماتفسير عمل عمر - رضي الله عنه- يجعل الثلاث واحدة؟
- ٤- لماذا انتشر الطلاق في المسلمين مع كونه حوادث معدودة في عصر النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه، أليس ذلك لأن طلاق البدعة عمل به؟ و لا سيما أكثر حالات الطلاق من هذا النوع.
- ٥- ماهي الأضرار الدينية والاجتماعية المترتبة على الطلاق البدعي؟

## أهداف البحث

- ١- إثبات أن الأصل في الطلاق المنع و الحظر .
- ٢- الاستدلال على بطلان طلاق البدعة - موضوع البحث: وهو هنا طلاق الثلاث و طلاق الحائض.
- ٣- بيان أن عمل عمر الذي وافقه عليه أكثر الصحابة - رضوان الله عليهم - مجرد اجتهاد فهو قضاء يعد من السياسة الشرعية.

٤- بيان أن من أهم أسباب انتشار الطلاق في المجتمعات المسلمة: العمل بطلاق البدعة , لأن أكثر حالات الطلاق الواقعة هي من هذا النوع

٥- بيان أهم الأضرار الدينية والاجتماعية الناتجة عن الطلاق البدعي

### أهمية البحث

هذا البحث: بحث استقرائي تحليلي يعتمد على جمع الأدلة ومعرفة آراء العلماء في تلك الأدلة وصولاً إلى نتائجه الداعمة لموضوعه .

قضية هذا البحث جديرة بالاهتمام و الدراسة و التطبيق لأن استقرار الأسرة المسلمة و دوامها و من ثم صلاحها و استقامتها هو استقرار و صلاح للمجتمع المسلم و حفظ دينه بحفظ الفروج و القيم و الأموال و الأولاد.

### منهج البحث :

منهج استقرائي تحليلي كيفي يتلخص في الآتي:

١- تحليل محتوى النصوص عن طريق بيان سمات مضمونها وصلتها

بالموضوع، و تتبع القضية تاريخياً و بيان العلاقة بين الحوادث

ذات العلاقة و صلتها بالأدلة الشرعية

٢- الاستنتاج العلمي و الواقعي الداعم لفكرة البحث وصولاً

لاستكمال عناصره.

٣- الإفادة من جهود بعض العلماء المتحررين من ربة التقليد ممن سبقني، و إضافة ما تيسر.

٤- نقد أدلة المخالفين والاستدلال على القضايا المطروقة في البحث.

٥- ربط البحث بالواقع و سوق نماذج من آثار اعتماد الطلاق البدعي وصولا إلى إيجاد حلول شرعية لها.

٦- تجميع ما تفرق من جهود العلماء السابقين و اللاحقين الذين تصدوا لقضية الطلاق البدعي ومناقشة استدلالاتهم وصولا إلى معرفة ما يوافق الشرع ثم يخدم موضوع البحث. و الله المستعان.

### الدراسات السابقة

١. بحث بعنوان ( الطلاق البدعي ) للباحثة - نورة بنت عبد الله المطلق

(ماجستير) مقدم لجامعة محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة

بإشراف د. حسين بن عبيد الله العبيدي، بتاريخ ١٤١٦ هـ.

ذكرت الباحثة تعريفات الطلاق ثم احكام الطلاق في الحيض والنفاس

وطلاق الثلاث و الثنتين و طلاق الحامل ومن لا تحيض....

ثم ذكرت أسباب الطلاق البدعي وعلاجه ثم الخاتمة

البحث : جيد موضوعا و دراسة - لكن الباحثة لم تربط البحث

بذكر الآثار و الأضرار المترتبة على طلاق البدعي ولم تتناول

الإحصائيات لحالاته - ولا لموضوع العلاقة بين إنتشاره و موقف  
الفقهاء والقضاة والمفتين الذين يناط بهم تطبيق الأحكام الشرعية - إذ  
هم المسؤولون عن إيقاف إنتشاره و تقليل آثاره الضارة دينيا و أسريا  
واجتماعيا

٢. الطلاق الانفرادي: تدابير الحد منه - رسالة دكتوراة - للباحث أحمد

### بجيت الغزالي

بحث من أربعة فصول و خاتمة تتضمن نتائج البحث التي شملت التدابير  
القانونية الوضعية للحد من الطلاق، كما ذكر التدابير الشرعية للحد منه.  
المقارنة بين بحث الأستاذ أحمد بجيت ببحتي هذا: أن بحثه عام و في مجمل  
أنواع الطلاق، و بحثي خاص في طلاق البدعة في نوعين منه و هما طلاق  
الحائض و طلاق الثلاث.

و قد شمل بحثه معظم أنواع الطلاق و خصص لكل نوع بضع  
صحائف. و لم يتعرض كثيرا لنقد الروايات و الردود الواردة بين  
المتنازعين. ثم ذكر بعض التدابير للحد من الطلاق الانفرادي أي الواقع  
من الرجل وحده دون مشاركة المرأة أو اللجوء إلى القضاء، و قد ركزت  
بحتي على الطلاق البدعي و بطلانه بالأدلة الشرعية، فكان الفارق بيني و  
بين بحث الأستاذ أحمد بجيت هو العموم و الخصوص مع جودة بحثه و  
جودة أسلوبه و عباراته و شمول نفعه. و قد أردت تخصيص بحثي في  
قضية طلاق البدعة كون أكثر حالات الطلاق الضارة بالأسرة و المجتمع هي  
من هذا النوع.

٣. أحكام الطلاق البدعي في الفقه الإسلامي - رسالة ماجستير - تقدم بها الباحث طيب أبو صبيح، قدمها إلى جامعة الخليل - فلسطين - برنامج القضاء الشرعي في ١٤٢٣ هـ.

رأبي في البحث :

١. بحث جيد في موضوعه وتناوله للقضية أكثر فيه من النتائج فذكر أربع عشرة وإحدى عشرة وصية موجهة إلى ولاية الأمور من القضاة والمفتين  
٢. إستخدم كثيرا عبارات : قوانين الأحوال الشخصية ,القائمين على (وضع) قوانين الأحوال الشخصية ,والأولى به أن يختار عبارات دقيقة في دلالتها مثل أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية - فإن التعبير بكلمة ( وضع ) ذو احتمالات , كلمة (أحوال شخصية)تعبير معاصر لا يخلو من الدخل

٣. لم يتعرض الباحث للطلاق الثلاث إلا ماما-فكأنه قصر الطلاق البدعي على الطلاق في الحيض - مع أن الطلاق الثلاث أخطر من الطلاق في الحيض - لأن الطلاق الثلاث ينهي العلاقة الزوجية ( إن عمل به ) وأما الطلاق في الحيض (إن عمل به ) فقد يكون معه فرصة أخرى

٤. لم يربط مشكلة البحث بالواقع ولم يتحدث عن إحصائيات - واقتصر على الأحكام الشرعية مع كونه بدل في الموضوع جهدا بحثيا ممتازا الجديد الذي تناولته في بحثي (الطلاق البدعي) مما لم يتناوله الباحثون الثلاثة في بحوثهم المذكورة سابقا:

١ - تجميع ما تفرق من كلام العلماء الذين تصدروا لتلك القضية

- ٢- تدعيم البحث ببعض الإحصائيات الكمية للطلاق البدعي
- ٣- ذكر الأضرار الدينية والاجتماعية للطلاق البدعي
- ٤- قد تخصص بحثي في قضية الطلاق البدعي في أهم صورها: طلاق الحائض وطلاق الثلاث دون غيرها .

## خطة البحث

يقوم البحث على خمسة أبواب، يتفرع عن كل باب فصلا، كما يتفرع عن كل فصل مطلبان ويتفرع عن كل مطلب مبحثان، و ذلك على النحو التالي:

الباب الأول: ويشمل المقدمة وخلفية البحث، مشكلة البحث وأهداف البحث ومنهج البحث والدراسات السابقة ثم خطة البحث

الباب الثاني: يتكلم الباحث فيه عن الطلاق تعريفا و تشريعا و تاريخا وفيه فصلا:

الفصل الأول: يتكلم عن الطلاق تعريفا، و تاريخا. و الطلاق عند الأمم غير المسلمين، آداب الطلاق في الإسلام.

و في الفصل الثاني: يتكلم الباحث عن الطلاق تشريعا و بيان أن الطلاق الشرعي ما وافق الوحي. كما أن الباحث يتكلم عن سبب كون الطلاق بيد الرجل، و غير ذلك.



الباب الثالث: و فيه فصلان.

ففي الفصل الأول: يتكلم الباحث عن تعريف طلاق السنة، و جهود بعض علماء مصر في تقنينه موافقا للسنة.

وفي الفصل الثاني: يتكلم الباحث عن الطلاق البدعي، تعريفه و صورته. و كيف يكون الطلاق البدعي باطلا مع كون الأمة عملت به قرونا و الإجابة عن ذلك.

الباب الرابع: يتكلم الباحث عن صور من الطلاق البدعي بما فيه من التفصيل و فيه فصلان .

في الفصل الأول يتكلم الباحث عن طلاق الحائض وهو المخالف في الزمن و التوقيت، بيان أدلة القائلين بطلانه.

و في الفصل الثاني: يتكلم الباحث عن طلاق الثلاث معناه و صورته، و ما ورد فيه من وقائع. يتكلم الباحث عن الأصل في الطلاق من حيث عدده و الاستدلال على وقوعه واحدة. و ذكر موضع الخلاف في وقوعه ثلاثا أو واحدة

ثم الباب الخامس: وفيه فصلان.

في الفصل الأول يتكلم الباحث عن قضايا أصولية تتعلق بالموضوع، و توضيح عمل عمر و اجتهاده يجعل الثلاث واحدة. كما أن الباحث تطرق إلى موضوع الإجماع الذي ثبت به الأحكام و غيره؛ لأن له صلة بالبحث.

و في الفصل الثاني: يتكلم الباحث عن الأضرار الدينية و الاجتماعية المترتبة على الطلاق البدعي. و الختام و خلاصة البحث و النتائج، و التوصيات، ثم الفهارس:

فهرس الآيات، و فهرس الأحاديث و الآثار، و فهرس الأعلام، و فهرس المصادر و المراجع، ثم فهرس الموضوعات.